مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية": التطرف السني العراقي

استراتيجية تنظيم "داعش" الطالبة: لعبة الحرب

تحولات الشرق الأوسط

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثالثة

العدد ((١٣٥))

الثلاثاء: ٢٩ / ٩ / ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- "داعش" ليست الخطر الإرهابي الوحيد في الشرق الأوسط | ٣

مقالات استراتيجية

- ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية": التطرّف السُّني العراقي | ٤
- استراتيجية تنظيم "داعش" العالمية: لعبة الحرب | ٩
- تحولات الشرق الأوسط | ١٤

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

أ.م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

هبة عباس محمد علي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١٣٥]

"داعش" ليست الخطر الإرهابي الوحيد في الشرق الأوسط

عندما تعجز استراتيجيات الدول القوية عن معالجة الأزمات الخطيرة، فالنتيجة المتوقعة تحول مناطق هذه الأزمات إلى مصنع ينتج العنف والإرهاب الذي يهدد بدوره السلم والأمن العالميين. عزيزي القارئ، في هذا العدد من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**)، ستطالع ثلاثة مقالات مهمة: المقال الأول (**ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية": التطرف السني العراقي**)، للكاتبين (**سنان عدنان، وآرون ريس**)، نشره (**معهد دراسات الحرب**)، ويوضح كاتباه أن تنظيم "داعش" ليست هي الجماعة الوحيدة المتطرفة في العراق، بل هناك جماعات أخرى لعل من أخطرها "المجلس العسكري العام للثوار العراقيين"، وهذه الجماعات ستبقى تهدد حكومة بغداد حتى مع زوال تنظيم "داعش"، مستفيدة من التمرد السني على الحكومة العراقية، وستحاول ملء الفراغ في حالة هزيمة التنظيم، لذا يريان أن مفتاح هزيمة كل هذه الجماعات هو بكسب المكون السني من خلال عملية توافق سياسي ناجح في بغداد يكون فيه ممثلون حقيقيون للسنة بعد خسارة أغلب الشخصيات السنية الحالية لمصداقيتها لدى مكونها، وأن هذه العملية هي السبيل الوحيد لبقاء العراق موحدا.

المقال الثاني (**استراتيجية تنظيم "داعش" العالمية: لعبة الحرب**)، للكاتبة (**هارلن كامبهير**)، نشره أيضا (**معهد دراسات الحرب**)، وترى كاتبته أن مخاطر الإرهاب الذي يشكله تنظيم "داعش" للولايات المتحدة تتصاعد بوتيرة متزامنة في مناطق عدة من العالم، في الوقت الذي تركز فيه واشنطن على تأمين مصالحها في آسيا والمحيط الهادئ، وأن الاستراتيجية الأمريكية الحالية التي تركز على هزيمة التنظيم في العراق وسوريا تنطوي على عيوب وثغرات استراتيجية؛ لأن "داعش" - بحسب المقال - يمكن أن يتوسع إقليميا ودوليا بشكل تضيق معه الخيارات الاستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها في المستقبل، مما ينذر بفشل أمريكي استراتيجي يؤدي إلى نمو متوالٍ للتنظيمات الإرهابية المستفيدة من هزيمة "داعش" لملء الفراغ في أماكن سيطرة التنظيم.

المقال الثالث (**تحولات الشرق الأوسط**)، وهو يمثل مقتطفات من المؤتمر المشترك لمعهد بروكنغز مع القيادة العسكرية المركزية الأمريكية، نشره (**معهد بروكنغز**)، ويخلص المؤتمر إلى أن محاربة تنظيم "داعش" يقتضي التصدي لجميع الحروب الأهلية التي تستعر نارها في العراق وسوريا. ولكي تنتهي أي حرب أهلية، لا بد من وصول أطرافها إلى طريق مسدود، وهذا ما لم يحصل بعد في العراق وسوريا. ويدعو الداعمين الإقليميين لأطراف الصراع إلى قطع دعمهم؛ لأن مصالحهم ستتحقق بشكل أفضل من خلال التسويات السياسية بدلا من الانتصار الحاسم غير المتوقع. كما ركز المؤتمر على اختلاف وجهات نظر الجماعات المتطرفة حول قضية العنف، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن احتمالات المستقبل قد تميل الكفة فيها إلى صالح العنف والوحشية لدى هذه الجماعات على حساب التأييد الشعبي. وانتهى المؤتمر بتقديم نصيحة إلى واشنطن بعدم اتباع استراتيجية شاملة للشرق الأوسط، بل عليها اتباع استراتيجيات مختلفة بحسب كل حالة؛ لأن مشاكل المنطقة ليس لها قاسم مشترك، وحمل إدارة أوباما مسؤولية الخطأ في سوريا؛ لأنها تحركت ببطء في التعامل مع الأحداث في هذا البلد.

العدد [١٣٥]

ما بعد تنظيم "الدولة الإسلامية": التطرّف السُّني العراقي

الكاتب: سنان عدنان، آروون ريس
معهد دراسات الحرب

ترجمة وعرض: د. حسين أحمد السرحان

يؤكد التقرير أن النجاح في المعركة البرية ضد تنظيم "داعش" في العراق يعتمد على السكان السُّنة. وهؤلاء السكان - الذين يقف معظمهم وراء سيطرة "داعش" - على مقربة من التنظيم، ولهم تأثيرات عليه وعلى الجماعات المسلحة الأخرى أكثر من الحكومة العراقية والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال "داعش". وتتطلب استراتيجية تدمير هذا التنظيم أن تكون هذه التأثيرات المتنافسة مهزومة إلى الدرجة التي يقرر فيها السكان السُّنة أن يقفوا إلى جانب الحكومة العراقية لقتال التنظيم. ومن المرجح أن يكون هذا هو المتطلب الأكثر صعوبة في حملة مكافحة هذا التنظيم.

يرى التقرير أن تنظيم "الدولة الاسلامية" في العراق والشام أو ما يطلق عليه اسم "داعش" ليس الجماعة العنيفة الوحيدة المعارضة للحكومة العراقية، فهناك جماعات تأخذ طابع السلفية الجهادية والقومية السنية أيضا تحشّدت ضد بغداد منذ أواخر عام ٢٠١٣، وتبقى هذه الجماعات تهدد الحكومة حتى بعد زوال تنظيم "الدولة الإسلامية"، خاصة مع عدم معالجة جوهر مخاوف المكون السني من قبل الحكومة العراقية، إذ إن غالبية المكون السني في العراق متخوف من تفاعل واندماج الميليشيات الشيعية داخل قوات الأمن العراقية، وهجومات قوات الأمن العراقية في المناطق السنية المدنية.

كما ويرى التقرير أيضا أن هذا التحشيد المضاد للحكومة العراقية تطور خلال أشهر سبقت سيطرة تنظيم "داعش" على مدينة الموصل في حزيران ٢٠١٤ ، إذ أصبحت غالبية الجماعات الحالية المضادة للحكومة فاعلة من خلال التمرد السني الذي برز بعد سقوط صدام حسين، وانخفض تشدد وعنف هذه الجماعات وأهميتها مع المشاركة السنية الواسعة خلال عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠.

ويذهب التقرير إلى أنه بعد الانسحاب الأمريكي من العراق في عام ٢٠١١، وتهميش رئيس الوزراء السابق نوري المالكي للقادة السُنة، والقيادة الطائفية لقوات الأمن العراقية، كلها حفزت حركة الاحتجاج في المناطق السنية مثل الأنبار وصلاح الدين.

وأوجدت حركات الاحتجاج المعارضة العسكرية العلنية والمنظمة للحكومة العراقية بعد قتل قوات الأمن العراقية المدنيين أثناء محاولتها تطهير ساحة الاحتجاج في مدينة الحويجة في نيسان ٢٠١٣. وعزز التمرد السني المسلح الشروط والمطالب في الفلوجة والموصل التي استغلها تنظيم "داعش" للسيطرة على المدن في كانون الثاني وحزيران من عام ٢٠١٤ على التوالي.

إن بعض الجماعات العنيفة ولاسيما المجلس العسكري العام للثوار العراقيين، تعاونت مع تنظيم "داعش" في حملته لطرد قوات الأمن العراقية من أجزاء عدة في العراق. ومع ذلك، فإن أغلب هذه الجماعات لم تشترك ولاتتفق مع "داعش" في أهدافة طويلة الأمد بالنسبة للعراق، وكل جماعة منها جاءت للمجابهة المباشرة مع التنظيم في عام ٢٠١٤، وبعض هذه الجماعات ربما تتحول إلى قتاله، **ولكن الحكومة العراقية لم تجد في هذه الجماعات الشريك المقبول؛ بسبب معارضتها للحكومة الشيعية في بغداد**. وفي الحقيقة، تراجعت قوة تنظيم "داعش" بفعل العمل العسكري ضده، وربما هذه الجماعات تسعى لملء الفراغ والاستمرار في تحدي قوات الأمن العراقية للسيطرة على الأراضي السنية العراقية.

وبالنسبة لمستويات القوة لدى هذه الجماعات، يرى التقرير أنها متفاوتة، إذ ليس بمقدور كل جماعة أن تصعّد في هجماتها المؤثرة، ولا كل جماعة بإمكانها المحافظة على التأثير الواسع النطاق لها، والأكثر قدرة بينها هو المجلس العسكري العام للثوار العراقيين، الذي تحالف مع البعثيين وأنصار الشام، وكلا الجماعتان تمثلان تهديدات طويلة الأمد للدولة العراقية. وحتى الجماعات الصغيرة، فإنها تعطل عمليات قوات الأمن العراقية وتجعلها عرضة لجماعات مجهزة ومسلحة بشكل أفضل منها - أي القوات العراقية - مثل المجلس العام للثوار العراقيين، وأنصار الإسلام، وتنظيم "داعش".

ويجب على القوات العراقية إطلاق هجمات برية داخل الأراضي والمناطق السنية التي يسيطر عليها تنظيم "داعش"، وستواجه الحكومة مقاومة مسلحة من قبل هذه الجماعات، وستكون الأولوية لهذه الجماعات هي مواجهة الحكومة العراقية ومن ثم مواجهة تنظيم "الدولة الإسلامية".

ويؤكد التقرير أن النجاح في المعركة البرية ضد تنظيم "داعش" في العراق يعتمد على السكان السنة. وهؤلاء السكان - يقف معظمهم وراء سيطرة "داعش" - على مقربة من التنظيم، ولهم تأثيرات عليه وعلى الجماعات المسلحة الأخرى أكثر من الحكومة العراقية والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال "داعش". وتتطلب استراتيجية تدمير هذا التنظيم أن تكون

هذه التأثيرات المتنافسة مهزومة إلى الدرجة التي يقرر فيها السكان السنة أن يقفوا إلى جانب الحكومة العراقية لقتال التنظيم. ومن المرجح أن يكون هذا هو المتطلب الأكثر صعوبة في حملة مكافحة هذا التنظيم.

إن ضعف الولاء الوطني لدى القيادات السنية يغذي ويعزز دعم الجماعات المسلحة المحلية. كما وإن العديد من القيادات السنية السياسية خسرت مصداقيتها لدى المكون السني خلال حركة الاحتجاجات وبعد سعي البعض إلى التوافق مع حكومة المالكي أيضا، **وإن العديد من رموز السُنة لم يمثلوا بشكل فاعل مكوّنهم كما أظهرت الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٤، ومن المرجح أن ضمّ هؤلاء الرموز إلى منظومة الحكم سوف يقود إلى أن نسبة كبيرة من السكان السنة سيكونون بعيدين عن دعم الحكومة في بغداد. وبالأحرى، فإن السكان السنة ينشدون التوافق السياسي في بغداد ويعدوه ضرورة من أجل إصلاح هذه الثغرة الأمنية الحرجة للدولة العراقية بشكل دائم، وبدون ذلك فإن السكان السنة - على الأرجح - يعارضون استقبال الحملة العسكرية بقيادة الجيش العراقي لاستعادة السيطرة على المناطق التي يسيطر عليها تنظيم "داعش". وحاليا هناك قطيعة بين السكان السنة في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم والحياة السياسية في بغداد، ويجب التغلب على هذه القطيعة من أجل بقاء العراق موحداً. والحملة العسكرية ضد "داعش" التي لا تراعي هذا الموضوع، ستقود إلى تسريع انزلاق البلاد في حرب أهلية.**

العديد من الجماعات الإرهابية في العراق نشطت تاريخيا، وعادت إلى الظهور بعد أحداث فض اعتصام الحويجة في نيسان ٢٠١٣، وتصاعدت قوتها بعد أحداث الاشتباكات في اعتصام الأنبار نهاية عام ٢٠١٣. ولإحداث التأثير ضد الحكومة العراقية، فإن هذه الجماعات سهلت التقدم الأخير لتنظيم "داعش" في احتلال مناطق شمال وشمال غرب العراق. وهذه الجماعات لديها أهداف مختلفة في النهاية، وعلاقاتها تجاه تنظيم "داعش" من المحتمل أن تتحول إلى رفض مطالب التنظيم في التعهد بالولاء لزعيمه أبي بكر البغدادي.

أصدر المتحدث باسم التنظيم أبو محمد العدناني بيانا في نيسان ٢٠١٤ أشار فيه إلى الجماعات المسلحة الأخرى العاملة في العراق، خصوصاً في الفلوجة. وذكر بأن **"المناطق والمدن التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" بإذن الله لن تُحكم بغير الشريعة الإسلامية". وعلاوة على ذلك، ذكر "أنه في تلك المناطق لن يكون هناك مكان للجماعات العلمانية"، وأن عناصر التنظيم الذين دخلوا المدن مثل الفلوجة وغيرها لن يعودوا إلى الصحراء". ويبدو أن تنظيم "داعش" مستعد للعمل على هذا الموضوع كما حاول القضاء على الجماعات المسلحة المنافسة**

له مثل المجلس العام للثوار العراقيين فضلاً عن الجماعات الأخرى.

ويرى التقرير أنه سيُلاحظ أمرا مهما، وهو بروز اشتباكات عنيفة بين هذه الجماعات وتنظيم "داعش". إن جيش رجال الطريقة النقشبندية وجماعة أنصار الشام وجيش المجاهدين هم الأقوى بين الجماعات الأخرى من حيث القوة والمقدرة العسكرية. وعلى الرغم من أن قدرة هذه الجماعات وقوتها ليست متطورة ومنظمة كما هو الحال مع تنظيم "داعش"، إلا أن هجماتها يمكن أن تعيق قوات الأمن العراقية وتفسد دفاعاتها، وبإمكان تلك الجماعات أيضا إلحاق آثار ضارة مماثلة بتنظيم "داعش"، ولكن وجودها خلف خطوط "داعش" سيولد المزيد من الصعوبات لقوات الأمن العراقية. بينما أوضح حزب البعث والجيش الإسلامي وجيش رجال الطريقة النقشبندية عن طلبهم بإقامة نظام وإطار عمل سياسي جديد. كذلك تتضارب تطلعات الجماعات السلفية الجهادية مثل جيش المجاهدين وأنصار الإسلام مع هدف إقامة نظام حكومي عراقي علماني ولا تتفق مع هذا الهدف. وتقدم قوات الأمن العراقية إلى قلب الأراضي ذات الغالبية السنية سيجعلها تواجه اشتباكات عنيفة مع جهات أخرى غير تنظيم "داعش".

وعلى الرغم من معارضة هذه الجماعات لنظام حكم تنظيم "داعش"، إلا أنها لم تشنّ هجوما مضادا له. ومن المؤكد تقريبا أن ذلك يعود لسبب مهم، وهو أن هذه الجماعات لا تمتلك القوة العسكرية المنظمة التي تمكنها القيام بذلك، فضلا عن أن هذه الجماعات تشترك بالهدف الرئيس وهو منع عودة دخول قوات الأمن العراقية إلى مناطقها التي تسيطر عليها، وهذه المهمة صعبة للغاية بدون الدعم العسكري من تنظيم "داعش". وإذا تدهور تنظيم "داعش" عسكريا، فمن المحتمل أن تقوم هذه الجماعات بملء الفراغ والاستمرار في زعزعة الاستقرار وتكمل مسيرة التنظيم طالما تتمتع بالدعم الشعبي في المناطق ذات الغالبية السنية التي تتواجد فيها تلك التنظيمات. وهذا الدعم الشعبي كان موجودا أصلا وتعزز أكثر بفعل سياسات حكومة المالكي. ومن المهم ملاحظة أن هذا الدعم بدأ ينخفض بعد تشكيل حكومة العبادي؛ لأنها تشكلت بتمثيل واسع النطاق للمكون السني العراقي.

ويؤكد التقرير أن القيادات السنية العراقية مثل أسامة النجيفي وأثيل النجيفي وصالح المطلك وغيرهم فقدوا شعبيتهم التي حصلوا عليها في المناطق السنية في نهاية عام ٢٠١٣. وعلى عكس السياسيين السنة، فإن هذه الجماعات - كما وصفها التقرير أعلاه - تتمتع بدعم محلي من المكون السكاني في المناطق السنية، وبالتالي بإمكانها تنفيذ عملياتها محلياً في المناطق التي تسيطر عليها. وهذا الدعم سوف يُقدم هذه الجماعات كبديل لتنظيم "داعش" إذا نجحت الجهود الرامية إلى تدهور قوة التنظيم أو هزيمته. لذا فإن الجهود التي تُبذل لضم واحتواء القيادات السنية العراقية التي ليس لديها نفوذ حقيقي في مجتمعاتهم لن تترجم إلى نجاح على أرض الواقع.

إن الجماعات السلفية الجهادية - جيش أنصار الطريقة النقشبندية، الجيش الإسلامي، جيش المجاهدين، حزب البعث، أنصار الإسلام - لا تمثل تطلعات وطموحات المكون السني العراقي كافة، فهناك نسبة كبيرة من المكون السني لا تفضل الجماعات المعادية أو المضاده للحكومة العراقية، وبعض منهم تعاون بقوة مع الحكومة لأجل الدفاع عن نفسها والتخلص من تهديد "داعش" لها، وهذه في الغالب جماعات عشائرية مثل عشيرة الجغايفة في حديثة غرب الأنبار، وآلبو عيسى، والفلاحات، والحلابسة، وعشائر آلبو علوان في عامرية الفلوجة وجنوب شرق الفلوجة، والجبور في جنوب شرق سامراء، وعشائر الغزة في المنصورية، وعشائر شمال شرق بعقوبة، وعشائر شمّر في ربيعة شرق الموصل. وهناك العديد من العشائر السنية التي يسيطر عليها تنظيم "داعش" كانت قد قاومت التنظيم في البداية. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه المكونات السنية تحبّذ القيام بعمليات ضد تنظيم "داعش" شريطة أن تضمن قيام الحكومة أو أي جماعة مسلحة أخرى بتوفير الدعم السياسي والعسكري الضروري لها.

هذه المكونات السنية تتواجد في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم "داعش"، مثل عشيرة العبيد في الحويجة وما حولها جنوب غرب كركوك وعناصر من عشيرة الجبور في شمال محافظة صلاح الدين. وتوجد تأثيرات متعددة لتتأرجح هذه المشاركة - المشاركة بقتال تنظيم "داعش" - بطريقة أو بأخرى من التأييد للتنظيم إلى التأييد للمسلحين إلى محايد ثم إلى تأييد فاعل للحكومة العراقية. وهذه تتضمن فرصة للمشاركة في إعادة تشكيل وحدات الحرس الوطني، حيث بإمكان السنة العراقيين أن يستلموا رواتب للدفاع عن مناطقهم والسيطرة عليها بطريقة شبه مركزية عن القوات الفيدرالية المركزية. كما يتضمن تشكيل تلك الوحدات خلق حوافز للنازحين بالعودة إلى ديارهم بعد أن تعود مناطقهم إلى سيطرة الحكومة العراقية.

إن السياسة القائمة على دعم تحالف العشائر السنية العراقية ضد تنظيم "داعش" يجب أن تكون واقعية وفعلية وحذرة، إذ إن إشراك القبائل عن بعد لن يكون ممكنا، فالسكان في المناطق النائية سيبقون تحت إكراه التنظيم، أو من الممكن أن يكونوا تحت إكراه الجماعات المسلحة الأخرى المضادة للحكومة. وإن إشراك السكان في مراكز المناطق الحضرية المتعددة الثقافات والمسيطر عليها من قبل تنظيم "داعش"، كما في مدينة الموصل، سيثبت صعوبة كبيرة بدون الحضور الفوري والسريع لقوات الأمن العراقية.

إن الحضور العاجل والفوري لقوات الأمن العراقية - والمتصور عنها أنها قوات طائفية - ربما تواجه مقاومة يغذيها الشعور الطائفي في المناطق السنية. حتى الآن المقاومة تتصاعد ضد تنظيم "داعش" من قبل السكان السُنة، وهذه المقاومة تشير إلى أن هناك إمكانية لإشراك القبائل السنية في استراتيجية الأمن العراقية لمنع سيطرة التنظيم على قلب المناطق العراقية ذات الغالبية السنية.

رابط المقال: http://goo.gl/lXff0m

العدد [١٣٥]

استراتيجية تنظيم "داعش" العالمية: لعبة الحرب

الكاتبة: هارلن كامبهير، محللة سياسية في معهد دراسات الحرب لمكافحة الإرهاب.
الناشر: معهد دراسات الحرب (ISW)
آب / ٢٠١٥

ترجمة: هبة عباس
عرض ومراجعة: مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

يجب على الولايات المتحدة أن تغير الطريقة التي تصوغها للقتال ضد تنظيم "داعش". وتتطلب الاستراتيجية الفعالة التي يمكن من خلالها هزيمة التنظيم القيام بمهمة تحظى بمنظور عالمي إلى جانب القيام بحملات متميزة ومستمرة ضده في الداخل والخارج، إذ لا تتطلب استراتيجيات محاربته تقليد استراتيجيات محاربتها له في العراق وسوريا، وهي بحاجة إلى أن تتكيف مع السياق الجديد للحرب.

تواجه الولايات المتحدة حاليا تهديدات متعددة للأمن القومي في ظل بيئة من الاضطرابات المتزايدة، إذ تنفذ "داعش" استراتيجية تنطوي على جهود متزامنة في العراق وسوريا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم، فالإرهاب الداخلي يتزايد في الولايات المتحدة وأوربا، وتتزايد الحروب الأهلية في أوكرانيا واليمن وليبيا، في حين تحاول الولايات المتحدة التمحور إلى آسيا والمحيط الهادئ. وفي ظل هذه البيئة المعقدة من الصعب على صناع القرار بيان النتائج المترتبة على العمل أو التقاعس حتى في المستقبل القريب. وقد أجرى معهد دراسات الحرب ومقره مونتريال، تمارين محاكاة في ٢٧ من شهر شباط و ١٦ من شهر آذار عام ٢٠١٥ لاكتشاف الفرص والمخاطر الكامنة التي من المحتمل أن تتصاعد في الأشهر القادمة من معركة محاربة تنظيم "داعش"، فالعديد من التطورات التي تنبأ بها معهد دراسات الحرب قد حدثت بالفعل. تحديد هذه السيناريوهات والفرص سوف يمكّن الولايات المتحدة وحلفاءها من اتخاذ قرارات أكثر رؤية على المدى الطويل.

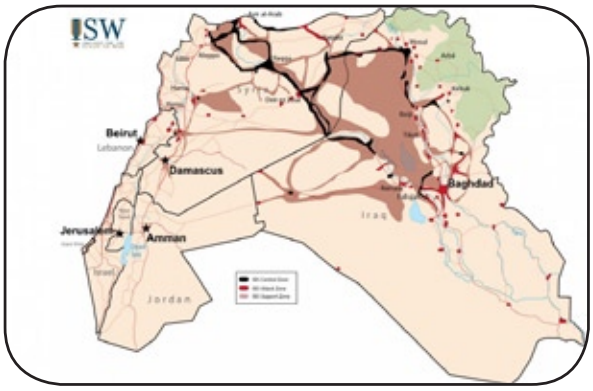

ركزت محاكاة معهد دراسات الحرب على النتائج المحتملة للنشاط الإقليمي لتنظيم "داعش". ويركز التحالف الدولي لمحاربة هذا التنظيم على التنظيم نفسه في العراق وسوريا فقط، لذلك فإن الولايات المتحدة عرضة للمفاجآت الاستراتيجية الناجمة

عن نشاط التنظيم الخارجي، لما لديه من القدرة على الضغط وتحويل الحلفاء المهمين في جهود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في الوقت الذي تواصل فيه برنامج التوسع الخاص بها. ويمكن للمحاكاة إثارة مسعى التنظيم للكشف عن الأفكار التي من شأنها أن تساعد في خلق استراتيجية متماسكة لمحاربته بدلا من استراتيجية التدرج التي تصاغ في وقت الأزمة.

حقائق مهمة

١- من المحتمل أن يتوسع تنظيم "داعش" إقليميا ويبرز كقوة عالمية على المدى المتوسط.

٢- عدد قليل من الدول تسعى أو يمكنها التصدي لتنظيم "داعش" كظاهرة إقليمية، إذ لا توجد محاكاة للمشاركين يمكنها أن تحد من توسع التنظيم الإقليمي، حتى لو عارض التنظيم أغلب المشاركين، والأمر ينطبق على تنظيم القاعدة أيضا.

٣- إن تجنب أو تأخير القيام بأعمال ضد تنظيم "داعش" ليس من الضروري أن يحافظ على الخيارات الاستراتيجية في المستقبل لكن من المحتمل أن تتضيق الخيارات الاستراتيجية للولايات المتحدة بزيادة قوة العدو، وبذلك سيعاني الحلفاء من الخسائر فيتعاملون مع شركاء آخرين، ولم يكن ذلك بالشيء القليل بالنسبة للشركاء، وإن العمل المبكر قد يمنع الحاجة إلى خطوات جذرية في وقت لاحق. وأعرب الحلفاء عن قلقهم من أن يؤدي التجاوز واللعب دون قصد إلى إثارة صراعات طائفية، ولم يعترفوا بأن تقاعسهم أيضا من الممكن أن يلعب دورا في هذه الصراعات.

٤- يعتقد المخططون العسكريون المشاركون في المحاكاة بأن الولايات المتحدة لا تمتلك القوات العسكرية الكافية للقيام بحملة متعددة، لذلك عليها أن تختار ما بين تطوير قواتها المسلحة والاعتماد على شركائها في التحالف لتحقيق مهمة محددة أو تغيير المهمة المحددة ضد تنظيم "داعش".

٥- يجب أن تعرّف الولايات المتحدة الحملة العالمية لمحاربة تنظيم "داعش"، ومن ثم تحدد الأهداف المتداخلة للتنظيم وكل الشركاء التابعين لها من أجل دعم هذه المهمة.

٦- في ضل غياب الاستراتيجية الواضحة اللازمة لمواجهة التوسع الإقليمي لتنظيم "داعش"، من المرجح أن تعتمد الولايات المتحدة وحلفاؤها على الدول المستقرة وشبه المستقرة مثل المملكة العربية السعودية ومصر والأردن وتونس والجزائر والمغرب.

٧- لـــدى تنظيم "داعش" ميـــزة لا مثيل لها، إذ يمكنه إظهـــار القوة في مناطق مختلفة، ومن المحتمل أن يستغل التصدعات والتشققات بين المنظمات الدولية المتعددة .

٨- من المرجح أن تؤدي حملات تنظيم "داعش" الخارجية القريبة والبعيدة إلى تفاقم الانقسامات بين الجهات الأوربية الفاعلة، وبالتالي حدوث خلافات داخل الدولة.

٩- لدى تركيا وروسيا ومصر قدرة غير متكافئة على تعطيل أو تسهيل استراتيجية محاربة تنظيم "داعش" التي وضعتها الولايات المتحدة.

١٠- تخاطـــر الولايـــات المتحـــدة بالفشـــل الاســـتراتيجي حتى لو لم يقـــم تنظيم "داعش" بعمـــل متماســـك عبر الجهـــات العالمية، وقد تؤدي الحمـــلات التي يشـــنها مؤيـــدو التنظيم عبر مناطق مختلفة إلى تشتيت وتقسيم حلفاء الولايـــات المتحدة والمـــوارد كما حدث في نزاعات أخرى في أوكرانيا.

١١- مـــن المحتمـــل أن تؤدي حمـــلات تنظيم "داعـــش" العالمية إلى زيادة تســـامح صنّاع القرار المتكرر ورفع مستوى أحداث العنف وخلق فرص أمام خصوم الولايات المتحدة.

١٢- لا يمكـــن للولايات المتحـــدة وحلفائها القيام بعمليـــات لمكافحة تنظيم "داعـــش" دون أخذ حالة القـــوى المتطرفـــة الأخرى فـــي المنطقة بعيـــن الاعتبار، وإن الاستراتيجية التي تركز على التنظيم فقط سوف تسمح للجماعات المتطرفة الأخرى بالنمو.

مـــا يقوم به تنظيم "داعش" يعد عملا وحشـــيا يجذب انتباه صناع القرار وخاصة عندما يتعلق الأمر بالعراق وســـوريا. وقد ســـلطت محاكاة معهد دراسات الحرب الضوء على هذه الحقيقة بعدة طرق منها:

أولا: يتضمن الســـيناريو المكتوب للعبة تحذيرا أوليا للتمرد العراقي السني الحديث في المناطق التي تم تطهيرها من "داعش" لكن لم يتم إعادة تأهيلها من قبل الحكومة العراقية.

ثانيـــا: تظن فـــرق القاعدة في المحاكاة بـــأن التركيز الإقليمـــي والغربـــي على تنظيم "داعش" في العراق وليبيا ســـوف يوفر الفرصة لتوسيع العمليات العســـكرية في مالي وسوريا. وقد فضل فريـــق تنظيم القاعدة زيادة جهوده في مالي والحكم بأن فرنســـا وغيرهـــا من الجهات الفاعلـــة لن يكون لها دور بســـبب التغاضي عن الاضطرابات المذكورة أعلاه، وفي الوقت نفسه استفادت القاعدة من جهود مكافحة "داعش" في ســـوريا، إذ لا يمكن للولايـــات المتحدة وأوربا أو الفريـــق الإقليمي أن يقوم بأي عمل يمكنه أن يحد من جهود جبهة النصرة التابع لتنظيم القاعدة

للانضمام إلى المقاومة السورية.

وقد لعب التقييم الشعبي الذي أظهر أن تنظيم القاعدة أقل وحشية من "داعش" دورا في استراتيجية تنظيم القاعدة لتشكيل مذهب السلفية. علاوة على ذلك فإن "داعش" والقاعدة لا تشاركان في لعبة محصلتها صفر، إذ تمثل المنظمات مراحل مختلفة من استراتيجية متشابهة مثل التركيز على التوسع الإقليمي الذي لا يتعارض بالضرورة مع رغبة القاعدة في شن هجمات كبيرة على الغرب، و تعيش هذه المجموعات في حالة صراع على المستوى الفكري أو على مجموعة مختارة من جبهات القتال كما هو الحال في سوريا، ومع ذلك فإن تنظيمي "داعش" والقاعدة يجريان حملات موازية تستهدف المصالح الغربية بدلا من استهداف بعضها البعض.

يتطلب تحديد التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط وجهة نظر متوازنة ومعارضة للسلفيين. وبشكل عام، ربما تؤدي المخاطر المترتبة على عزل الإسلاميين السياسيين بطريقة إلى زيادة عدم الاستقرار في المنطقة. وفي الوقت نفسه، فإن تعريف "داعش" لمخاطر تهديد المتطرفين يتجاهل خطر الجماعات الراديكالية المتطرفة الأخرى بضمنها القاعدة، ويعد هذا الأمر ذا صلة بالموضوع؛ لأن تدمير "داعش" لا يضمن تدمير آيديولوجيته ومنهجيته العسكرية، ومن المحتمل أن تسعى المجاميع السلفية والجهادية إلى الاقتداء بـ"داعش" كمثال لها حتى لو تمت هزيمة التنظيم. فضلا على ذلك، ربما تستفاد الجهات الفاعلة كتنظيم القاعدة من التمرد السني في مرحلة ما بعد "داعش"، ويجب أن يحدد القادة الأمريكيون بشكل واضح نطاق الاستراتيجية الإقليمية الحالية مع الاعتراف بأن الإطار المعقول يكمن في مكان ما بين مواجهة "داعش" ومواجهة عدم الاستقرار الإقليمي.

الخلاصة

ينفذ تنظيم "داعش" استراتيجية عالمية متماسكة تمتد عبر البلاد من الداخل والخارج ونطاق واسع منها. هذه الجهود الموازية تمنح "داعش" نوعا من المرونة وتسمح له بالضغط على الخصوم من مختلف الاتجاهات، وإن قدرته على العمل في وقت واحد عبر حلقاته الجغرافية منحته ميزة مختلفة عن ميزة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، إذ يركز التحالف على العراق وسوريا، ورده مفكك وغير مؤثر على العمليات التي تقوم بها "داعش" في ليبيا ومصر وأفغانستان وفي أماكن أخرى، وأظهرت لعبة الحرب التي ينفذها معهد دراسات الحرب كيف يمكن لهذا الفشل أن يتجاوز استراتيجية الولايات المتحدة وحلفائها.

يجب على الولايات المتحدة أن تغير الطريقة التي تصوغها للقتال ضد تنظيم" داعش". وتتطلب

الاستراتيجية الفعالة التي يمكن من خلالها هزيمة التنظيم القيام بمهمة تحظى بمنظور عالمي إلى جانب القيام بحملات متميزة ومستمرة ضده في الداخل والخارج، إذ لا تتطلب استراتيجيات محاربته تقليد استراتيجيات محاربتها له في العراق وسوريا، وهي بحاجة إلى أن تتكيف مع السياق الجديد للحرب؛ وذلك لأن قدرة التنظيم ونيته تختلف عبر الحلقات. و بدلا من ذلك يمكن أن تطور الولايات المتحدة وشركاؤها من جهود الدعم في الخارج من خلال سيناريوهات يمكن أن تحسن قدرة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على العمل بشكل متماسك عبر حلقات أفضل من التي يقوم بها تنظيم "داعش". سوف يسمح هذا النهج للولايات المتحدة وحلفائها بالعمل باستراتيجية متماسكة، ويتجنب خلق حروب استنزاف متطابقة الموارد في جميع أنحاء العالم. تواجه الولايات المتحدة تحديات عديدة من أجل توحيد شركائها لهذه المهمة، ويركز البعض مثل المملكة العربية السعودية في المقام الأول على مواجهة النفوذ الإيراني. أما الدول الأخرى مثل مصر، قد تكون أكثر تركيزا على تكريس مفهوم الفعالية من القيام بعمل معنوي وذي مغزى، إذ ما يزال البعض يحكم بطريقة تتعارض مع القيم الأمريكية أو يمتلك القليل من الموارد اللازمة للمساهمة، ويتطلب حشد هذه القدرات والأولويات المتباينة دبلوماسية متواصلة وإدارة من جانب الولايات المتحدة.

"داعش" هي ليست الجهة غير الحكومية العنيفة الوحيدة التي تواجهها الولايات المتحدة، وقد استفاد تنظيم القاعدة من تزايد مستويات النزاع والعنف في العالم. يبقى من الممكن القول أن الانتصارات الحاسمة ضد المرشحين الفرديين لا تعادل أو تبطل الراديكالية الشاملة. تواجه الولايات المتحدة تهديدات متزايدة من قبل منظمات إرهابية مختلفة تسعى إلى تحقيق أهداف مماثلة، إذ تستفيد كل مجموعة من الفوضى والعنف الذي يحدثه الآخرون، وبشكل عام قد تحقق المنظمات صدى استراتيجيا وتحدث الكثير من الفشل المنهجي على نطاق واسع.

الولايات المتحدة بحاجة إلى أن تتكيف مع السياق الجديد للحرب، والتي تواجه من خلاله التحديات والتهديدات المجاورة التي تزداد بوصفها شروطا لزيادة الاضطراب. وللقيام بذلك يجب على الولايات المتحدة الحفاظ على الوعي المتعلق بتهديدات البيئة، كما يجب أن تتنبأ وتتخذ إجراءات مبكرة لأي شيء متوقع. ولتحقيق ذلك عليها أن تحافظ على شركائها وتدعمهم لمواجهة تزايد انعدام الأمن، و يمكن أن تكون هذه الجهود متنوعة لكن يجب أن تكون جزءا من رؤية متماسكة يمكنها إخماد الاضطرابات بطريقة استباقية ونظامية.

رابط المقال: http://goo.gl/F9Ri9i

العدد [١٣٥]

تحولات الشرق الأوسط*

الناشر: معهد بروكنغز
٢٢ تموز ٢٠١٥

ترجمة وتلخيص: م.م. مؤيد جبار حسن

الترابط بين العراق وسوريا

على الرغم من أن تنظيم "الدولة الإسلامية" قد يكون التهديد الأكثر إلحاحا لأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط وكذلك على مصالح الولايات المتحدة هناك، إلا أن الواقع يشير إلى أنها مجرد عارض واحد من الحروب الأهلية الأساسية التي تؤرق العراق وسوريا حاليا، وبالتالي إذا كنا نريد حقا هزيمة هذا التنظيم ومنعه من أن يضرب بجذوره في مستقبل المنطقة، يجب التصدي لهذه الحروب الأهلية على نطاق أوسع.

بدأ الحديث مع مناقشة عامة للاتجاهات التاريخية المتعلقة بكيفية إنهاء الحروب والعوامل التي ستؤدي إلى إنهائها. ولوحظ أن الحروب الأهلية التي انتهت تاريخيا عبر المفاوضات الناجحة تشترك بثلاثة عناصر حاسمة، الأول: وصول الأطراف المتحاربة إلى طريق مسدود عسكريا. الثاني: حضور الوسيط أثناء المفاوضات. الثالث: احتواء شروط التسوية على ضمانات تقاسم السلطة السياسية أو الإقليمية بين الفصائل المتحاربة.

وبعد دراسة الآثار المترتبة على هذه الرؤى لقضايا العراق وسوريا، اتفق أعضاء اللجنة على أنه في حالتي البلدين لم تصل الأطراف المتحاربة بعد إلى الجمود العسكري وما زالوا يعتقدون أن بإمكانهم تحقيق الفوز عن طريق العنف. على الرغم من ذلك، أشير إلى أنه في العراق، أصبحت الأحزاب مُحبطة ومتنافرة لدرجة أنها بدأت في التفكير في مختلف الخيارات.

ومع ذلك، وافق المجتمعون أنه ما لم يتخل اللاعبون الإقليميون (بما في ذلك إيران، والسعودية والدول السنية الأخرى) عن فكرة أن هناك فرصة يمكن العثور عليها في حالة من الفوضى، ويوقفوا الدعم للفصائل المختلفة المشاركة في الصراع، سوف تستمر الجماعات بالاعتقاد أن القتال هو بديل جيد للتفاوض.

واقترح المجتمعون أن هذا هو الموضع الذي يمكن للولايات المتحدة أن تلعب فيه دورا من خلال مساعدة الجهات الفاعلة الإقليمية في إدراك أن مصالحها الأمنية طويلة الأمد ستخدم بشكل أفضل لو أنهم شجعوا الكل للتوصل لتسوية عبر

* مقتطفات من مؤتمر مشترك للمعهد مع القيادة العسكرية المركزية الأمريكية

التفاوض السياسي بدلا من انتصار عسكري حاسم ،ومع ذلك جادل العديد من المتحدثين ولا سيما في حالة العراق، بأن الولايات المتحدة لا ينظر لها كلاعب نزيه بسبب إرثها بعد عام ٢٠٠٣، وبالتالي ليست مرشحة للعب دور الوسيط في أية مفاوضات مستقبلية.

وهناك أيضا عائقان إضافيان أمام التوصل إلى نجاح في التفاوض لعمل تسوية في العراق، أولهما: عدم وجود توافق في الرأي بين الجماعات المختلفة في العراق بشأن هيكلية الدولة، ويرجع ذلك جزئيا إلى تفسيرات مختلفة حول ماهية "الفيدرالية". ثانيها: غياب التوافق الوطني والذي تؤمن فيه جميع الطوائف أن هناك مساواة في الوصول إلى السلطة وقواعد اللعبة بشكل واضح.

وأشار بعض المجتمعين أيضا إلى أن فكرة الانفصال (التقسيم) أصبحت أكثر قبولا في العراق خلال العامين الماضيين، وأن الأطراف أبدت استعدادا متزايدا للتخلي عن الأراضي التي لم تكن مستعدة أن تتخلى عنها في الماضي. هذا - بحسب المجتمعين - هو في جزء منه بسبب عدم وجود حكومة أو مؤسسات فاعلة في البلاد، وجزء من ذلك بسبب النظام السياسي الذي ساعدت الولايات المتحدة على إنشائه في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والذي نُظم رسميا على أسس عرقية طائفية. وجهة النظر تقول إذا قمت بإعداد نظام يستند رسميا على هذه الانقسامات، سيصبح مبدأ تنظيميا للحكومة، وسوف تكون استفادة الأطراف من هذا النظام في نهاية المطاف غير متناسبة. كما استخدم زعماء الجماعات السياسية المتنافسة العرق أو الدين كأداة للتعبئة، والنتيجة هي أن الهوية العرقية والطائفية أصبحت أكثر تصلبا.

والحجة التي قدمت لدعم ذلك، أن الغاية من استراتيجية الولايات المتحدة في دعم السنة والأكراد هي تحقيق التوازن مع إيران والشيعة في العراق، وهذا النوع من التفكير هو الذي أوصلنا إلى هذه المشكلة في المقام الأول. بدلا من ذلك، ما يحتاجه العراق هو اتفاق سياسي معقد، ربما يكمن في استخدام الحل الذي استخدم في لبنان ما بعد عام ١٩٨٩.

صراعات المنافسة

الصراعات الأهلية في منطقة الشرق الأوسط لا وجود لها بصورة منعزلة. فصراعات الهوية السنية مقابل الشيعة والمتطرفين الجهاديين مقابل الجهات الحكومية والإسلام السياسي مقابل العلمانيين وما إلى ذلك كلها عوامل تساهم في الفوضى وعدم الاستقرار التي تجتاح المنطقة حاليا. في حين يشير البعض إلى هذه النزاعات الجماعية كخطوط تصدع لمشاكل المنطقة، وهذه الانقسامات موجودة لبعض الوقت. للمساعدة في فهم صراعات الهوية هذه، والتي اندلعت الآن إلى أعمال عنف، بدأ التناغم مع وجهات النظر الإيرانية المختلفة بشأن الأزمات في المنطقة. وأوضح المجتمعون أن مؤسسة السياسة الخارجية الإيرانية تنقسم إلى حد كبير على معسكرين: الفريق المهيمن يدعم دورا حازما لإيران في الشرق الأوسط على أساس أن الاستقرار والنزاهة الإقليمية هما من الأولويات الرئيسية في إيران، ويخشى هذا المعسكر من أن انعدام الأمن الإقليمي

سيصل إيران إذا لم تأخذ خطوات فاعلة لضمان الأمن في المنطقة.

أما المعسكر الثاني فيرى أن إيران تفتقر إلى الموارد اللازمة لمواصلة القتال ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" على نطاق واسع في كل من العراق وسوريا، ويجب عليها اتخاذ الحد الأدنى

من الإجراءات، مثلا الدفاع فقط عن المزارات الشيعية المقدسة جنوب العراق والمنطقة الساحلية في سوريا. هذا المعسكر يدعي أن طهران ومن خلال بذلها المزيد من الجهد لمحاربة التنظيم المتطرف أكثر من أي دولة أخرى، شوهت سمعتها واتهمت بالإمبريالية، ونتيجة لذلك فإنه ينبغي ترك العرب يقودون القتال. ولوحظ أنه بالرغم من أن هذه ليست وجهة النظر السائدة داخل الجمهورية الإسلامية، إلا أن العديد من النخب تدعم الحد من الدور الإيراني لأنهم لا يعتقدون أن تنظيم "الدولة الإسلامية" يهدد إيران. المطلوب تدخل الدعم السني في العمل؛ لأن التوسع الطبيعي للتنظيم الإرهابي باتجاه المملكة العربية السعودية وليس باتجاه المناطق الشيعية.

ثم تحولت المناقشة إلى تنظيم "الدولة الإسلامية" وما إذا كانت هذه المجموعة قد نصرت الرأي القائل بأن العنف هو السبيل الوحيد للمجتمع السلفي. ناقش المتحدثون في الجدل الداخلي الذي دار منذ أكثر من عقد من الزمن حول ما إذا كان ينبغي أن يشارك السلفيون في العملية السياسية لتحاشي التدرج للعنف. منذ عشر سنوات، انقسم تنظيم القاعدة حول هذه المسألة، حيث وقع جدال بين قيادات التنظيم حول كون طرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط الهدف المباشر للمجموعة، الذي يتطلب الدعم الشعبي لتحقيقه. في المقابل، رأى أبو مصعب الزرقاوي وزمرته في تنظيم القاعدة في العراق (أسلاف تنظيم "الدولة الإسلامية") أن الدعم الشعبي ليس ضروريا لتحقيق الهدف السياسي لإعادة تأسيس الخلافة السنية، معتبرا أن الوحشية والرهبة أكثر فعالية.

هزيمة تنظيم القاعدة في العراق عام ٢٠٠٨ جاءت عكس الرأي القائل بأن الدعم الشعبي ضروري وشرط أساسي لبناء الدولة. كما عززت الثورات العربية في عام ٢٠١٠ هذا الرأي، إذ اعتقد السلفيون أن بإمكانهم دفع مصالحهم الدينية إلى الأمام من خلال المشاركة في الفرص السياسية الجديدة التي أعقبت الربيع العربي، ومع ذلك تحرروا من هذا الوهم على مدى العامين من المشاركة السياسية في مصر وفشلوا في تحقيق النتائج المرجوة.

إن انهيار الدولة السورية وانحدارها إلى حرب أهلية أعطى لفلول تنظيم القاعدة في العراق (الذين يسمون أنفسهم الآن بـ"الدولة الإسلامية") فرصة ثانية لمحاولة بناء الدولة. فخطابهم الطائفي، ووحشيتهم، وتجنيدهم للمقاتلين الأجانب، أثبت نجاحا قويا هذه المرة. "الدولة الإسلامية" هي

الفاعل الأول الأكثر مصداقية للمطالبة بإقامة الخلافة السنية منذ سقوط الامبراطورية العثمانية. طالما إنهم لا يزالون يتحملون ويتوسعون، فذلك سيكون بمثابة رد صارخ لفكرة أن اللاعنف والمشاركة السياسية هي الطرق الأكثر فاعلية للإسلاميين لتحقيق تطلعاتهم، والحجة التي قدمت بأنه عندما يهزم تنظيم "الدولة الإسلامية"، ستتساءل الجماعات الجهادية الأخرى عما جعلها ناجحة جدا، ومن المرجح أن تعتمد أسلوبها في الوحشية كمفتاح لتحقيق أهداف سياسية. ونتيجة لذلك، فإن الجهاديين في المستقبل سيكونون أكثر وحشية وسيركزون على بناء الدولة كما كانت عليه في الماضي.

وأخيرا، تناول المتحدثون قضية سياسة الولايات المتحدة اتجاه المنطقة والعلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية، وكان هناك اتفاق على أن هذه العلاقة تركز بشكل كبير على الأمن. ورأى أحد المشاركين أن تركيز الولايات المتحدة الضيق على الأمن لم يؤد إلى النتائج المرجوة؛ لأنها لم تشارك بقدراتها العسكرية بصورة جدية. كما أن الحلفاء الإقليميين ساخطون؛ لأنهم يرون لدى الولايات المتحدة قدرة كبيرة على المساعدة ولكن استعدادها للقيام بذلك ضعيف. وأكد متحدث آخر أن واشنطن قامت بعمل صغير لدفع حلفائها، لتضييق الهوة بينهم وبين مواطنيهم، وكذلك الانخراط مع هؤلاء الحلفاء عسكريا لإخماد نار الحرائق الإقليمية.

واتفق أعضاء اللجنة على وجوب دعم التفاعل بين الجيش والأمن لضمان انخراطهم في مجالات أخرى، وكذلك التواصل في المجالات التعليمية والاقتصادية المهمة للاستقرار الإقليمي، ينبغي عدم التغاضي عنها.

صياغة استراتيجية موحدة تجاه الشرق الأوسط

وفي ختام المؤتمر، تم التطرق إلى استراتيجية الولايات المتحدة الكبرى في الشرق الأوسط. بدأ الحديث من خلال دراسة كيفية تغير انخراط أميركا في الشرق الأوسط. خلال الحرب الباردة، كان الدافع وراء تدخل الولايات المتحدة في المنطقة الرغبة في الحفاظ على نفوذها وتوسيعه من أجل مواجهة الاتحاد السوفياتي وبسبب الحاجة إلى النفط. وبعد سقوط الأخير وانتهاء الحرب الباردة، تم تعريف تدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لرغبتها في الحفاظ على التدفق الحر للنفط، وهيمنتها في حرب الخليج، ودورها كوسيط للسلام في الصراع العربي الإسرائيلي. مع أحداث ١١/ أيلول وغزو العراق عام ٢٠٠٣، كانت مشاركة الولايات المتحدة في المنطقة ترتكز بشكل حصري تقريبا على الأمن ومكافحة الإرهاب.

اليوم، الكثير من الأسئلة تثار في الولايات المتحدة عن المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وما إذا كانت الهيمنة العسكرية واستخدام القوة هي الأدوات الأكثر فاعلية في السياسة الخارجية هنا، والتي أعلن عنها بضمان التدفق الحر للنفط الذي ما يزال حاسما للمصالح الأمريكية في المنطقة.

وأكد المجتمعون على أهمية شركاء الولايات المتحدة في المنطقة، والحاجة إلى تقييم يمكن الاعتماد عليه للجهات السياسية ذات المصالح

المشـــتركة. وتم تقديم المبرر للولايات المتحـــدة في دعم تونـــس، والمغرب، والأردن، ولكنهم ليســـوا شـــركاء جيدين؛ بسبب صغر دولهم وضعفها. لذا ستبقى إسرائيل عسكريا أفضل حليـــف للولايات المتحدة، ولكنها ســـتقدم أفضل مـــا يمكنها إن بقى الأمر غيـــر معلن. أما المملكة العربية السعودية فتقع على الخط الفاصل بين كونها جزءا من المشـــكلة و جزءا من الحل. حتى وإن عملت الولايات المتحدة مع شركاء يمكن أن يشكلوا تحديا لها، إلا انها بحاجة لهم لأنها لا تقدر على حل الكثير من مشاكل المنطقة وحدها.

وتم البرهنة على أن فكرة حاجة الولايات المتحدة إلى صياغة اســـتراتيجية كبرى موحدة للشـــرق الأوسط غير صحيحة في الأساس، وأن ما تحتاجه واشـــنطن حقا لكي تكـــون قادرة علـــى مواجهة التحديات التي تواجهها في المنطقة في بيئة سياسية متناقضة في طبيعتها، يوجب معالجة كل مشـــكلة على أســـاس كل حالة على حدة؛ لأن مصادر عدم الاســـتقرار في المنطقة لا تتمتع بقاســـم مشترك، وبالتالي فإن الاســـتراتيجية الكبرى لا تكون فاعلة إن لم تعالج كل مشكلة على حدة. كل حالة مختلفة، والحل لمشكلة واحدة قد يسبب المزيد من المشاكل في مجالات أخرى.

وأثيرت نقطـــة مفادها أن من نتائج الإرهاب في المنطقـــة، جعل الولايات المتحـــدة تعطي أهمية لشـــرعية الحكومات واستقرار الدول في الشرق الأوسط؛ لأنه عندما تســـقط الحكومات وتنهار، فإن الفراغ الذي تتركـــه وراءها غالبا ما يكون ملاذات آمنة بالنســـبة للمنظمات الإرهابية. ولذا يجب على الولايات المتحدة أن تكون قلقة للغاية بشـــأن هذه الملاذات، وينبغي أن تنشـــط الدفاع ضدهم، على الرغم من كونها قلقة بشأن ريادتها لمنطقة الشرق الأوسط.

وطرح رأي في المؤتمر يذهب إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود لإشراك الرأي العام الأميركي في استثمارات مجزية في الشرق الأوسط، ولهذا تحتاج الولايات المتحدة إلى توضيح أكثر فاعلية عن ماهية "النصر" في الشـــرق الأوســـط، مع توقع أن التصور الشعبي يمكن أن يتغير بسرعة كبيـــرة. إن الابتعـــاد عن المنطقـــة مغرٍ، ولكن مـــن المهم أن نؤكد للجمهور مـــا هي المصالح الأمريكية في الشرق الأوســـط ولماذا يجب أن تكون محمية.

كانت هناك وجهة نظر تفيد بأن تشويه أمن الشرق الأوسط وضع الكثير من الموارد في غير محلها، وأن إعادة التوازن للمصالح سيســـاعد في الحفاظ على مصالـــح الولايات المتحدة. كمـــا تم التأكيد علـــى أن الولايـــات المتحدة اتخـــذت المزيد من الخطوات لمنع التهديدات ولتحقيق السلام، وخير مثال على ذلك: التركيز القوي لإدارة أوباما على الاتفاق النووي لإيران. وتوقع أحد المشاركين في المؤتمر أن الشـــرق الأوسط سيختل أكثر، وجادل بأن سياســـة الولايات المتحدة الخارجية ينبغي أن تتحول من التركيز على تحديد المشاكل الخارجية إلـــى التركيز على حماية نفســـها. ومع ذلك، ذكر أعضاء الفريق أن ضعف تحرك أوباما في سوريا كان خطأ بالغ الأهمية.

رابط المقال: http://goo.gl/r6y2t1

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي.

٢ - إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام.

٣ - إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع.

٤ - إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه.

٥ - محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض.

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية.

٧ - نبذ ثقافة العنف والإرهاب.

٨ - تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان.

٩ - تشجيع مؤسسات المجتمع المدني.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء